الامير عبدالله وعزة ابراهيم يتعانقان بحضور الرئيس اليمني واللبناني ويبدو الامير سعود الفيصل (ا.ب)

الامير عبدالله وعزة ابراهيم يتبادلان القبل في بداية الجلسة الختامية (ا.ب)

الجلسة الختامية للقمة العربية الرابعة عشرة بلبنان (واس)

صباح الأحمد وعزة إبراهيم تبادلا التحايا والكلمات

قمة بيروت: بدأت بمبادرة سلام.. وانتهت بعناق الأشقاء

بيروت - مكتب «الرياض»:

■ أقيمت ظهر أمس في بيروت جلسة العمل الثالثة لمؤتمر القمة العربي في يومه الثاني بحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني رئيس وفد المملكة الى المؤتمر.

وقد ألقى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود رئيس المؤتمر كلمة اعلن فيها افتتاح الجلسة الثالثة ورحب بعودة الوفد الفلسطيني واستمراره في المشاركة بالقمة.

وقبل دقائق من بدء جلسة العمل الثالثة (الختامية) لمؤتمر القمة العربي الرابع عشر دلف الى قاعة المؤتمر سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني للقمة ومعه السيد عزت ابراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقي رئيس وفد بلاده الى القمة.. وكانت لفتة مؤثرة حيث تعانق سمو الأمير عبد الله مع السيد ابراهيم في أشارة عملية لمصالحة اخوية بين البلدين.

ثم دخل الى قاعة المؤتمر الوفد الفلسطيني برئاسة السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بصحبة السيد رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري.

وجاءت عودة الوفد الفلسطيني بعد انسحابه أمس الأول من جلسة العمل الأولى للقمة احتجاجا على عدم اتاحة رئاسة المؤتمر الفرصة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمخاطبة القمة عبر الأقمار الصناعية.. الا ان جهودا ومساعي عربية بذلت لإقناع الوفد الفلسطيني بالعودة.

وما ان احتل رؤساء الوفود اماكنهم في قاعة المؤتمر حتى اعلن الرئيس اللبناني اميل لحود رئيس القمة بدء جلسة العمل الثالثة رسميا مرحباً بعودة الوفد الفلسطيني الى جلسات المؤتمر.. وأكد من جديد حرص لبنان ورئاسة المؤتمر على وصول صوت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى العرب والعالم من خلال هذه القمة.

ثم اعطى الرئيس لحود الكلمة لرئيس الوفد الفلسطيني فاروق قدومي.

وفي تقرير من بيروت (أ.ف.ب)، يقول: شهدت القمة العربية في بيروت تقاربا مذهلاً بين الكويت والعراق اثر تعهد بغداد للمرة الأولى بعدم تكرار غزوها واحتلالها للكويت الذي جرى في العام ١٩٩٠.

وتضمنت القرارات الختامية للقمة صيغة توافقية بين البلدين ارتكزت على النصوص التي قدمها كل جانب في البداية. وتلزم هذه الصيغة العراق بعدم تكرار غزوه للكويت كما يقرر فيها البلدان العمل على حل قضايا الأسرى والمفقودين من البلدين.

ويعد هذا التعهد العراقي الذي كشف عنه وزير الخارجية العراقي ناجي صبري في وقت سابق لفرانس برس أمس، الأول من نوعه في تاريخ العلاقات بين البلدين.

وأكد صبري ان العراق أكد في البند المتعلق بالحالة بين العراق والكويت «احترام استقلال وسيادة الكويت وضمان امنها ما يؤدي الى تجنب كل ما من شانه تكرار ما حدث في عام ١٩٩٠».

كما يطالب البند بـ«ايجاد حل سريع ونهائي لقضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين واعادة الممتلكات وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وتعاون الكويت مع ما يقدمه العراق من معلومات حول مفقوديه من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر».

سمو ولي العهد يتابع وقائع الجلسة الختامية للقمة (ا.ب)

وسبق للعراق ان أكد أكثر من مرة استعداده للتعاون حول قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين من دون ان يؤكد احتجازه لهم فعليا.

وتؤكد السلطات الكويتية ان العراق يحتجز ما يقرب من ٦٠٠ شخص من بينهم ٥٠٠ كويتي منذ حرب الخليج (١٩٩١) التي انهت الاحتلال العراقي للكويت.

وكان المطلبان الكويتيان المتعلقان بتعهد بغداد بعدم غزو الكويت مرة اخرى وبحل قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين يشكلان نقطتي الخلاف الرئيسيتين خلال الاجتماعات العربية السابقة.

غير ان العراق اظهر بصورة مفاجئة مرونة كبيرة في مواقفه خلال قمة بيروت حيث اعلن في البداية انه لا يرغب في ادراج المسألة العراقية الكويتية على جدول اعمال القمة لاظهار عدم رغبته في اثارة خلافات عربية عربية وفي التركيز على القضية الفلسطينية.

وحصلت بغداد من القمة في المقابل على موقف جماعي رافض للتهديدات الأميركية التي تستهدف العراق.

وأكد وزير الخارجية الأردني مروان المعشر ان البيان الختامي للقمة تضمن بنداً يؤكد ان «أي هجوم ضد دولة عربية بما فيها العراق يهدد الاستقرار الاقليمي».

وفي وقت سابق أكد وزير خارجية العراق ان «الدول العربية وافقت على ادراج بند في البيان الختامي يندد باستخدام الحملة الدولية ضد الإرهاب كذريعة لتوجيه تهديدات للدول العربية».

وهددت اخيرا الولايات المتحدة التي تتهم العراق بتطوير أسلحة للدمار الشامل بضرب هذا البلد في حال استمر على موقفه الرافض لعودة المفتشين الدوليين عن هذه الأسلحة.

وتناقض الموقف العراقي المرن في قمة بيروت مع الموقف المتشدد الذي ابدته بغداد في قمة عمان العربية العام الماضي حيث افشل الوفد العراقي وقتها كافة المحاولات العربية الرامية الى اصدار قرار حول علاقته مع الكويت.

كما ان وزراء عرباً شاركوا في اجتماعات بيروت لمسوا بارتياح تبادل الحوار بصورة «هادئة» بين الوفدين العراقي والكويتي من دون استخدام الفاظ حادة وتوجيه الانتقادات اللاذعة مثلما كان الوضع عليه في السابق.

واعتبر ناجي صبري ان البند المتعلق بالحالة العراقية الكويتية جاء «متوازنا يلبي طلبات الوفدين ويعبر عن الرغبة في التطلع الى الأمام» وطي صفحة الماضي.

واضاف «رداً على مطالب الكويت، اعربنا بوضوح عن احترامنا لاستقلالهم ولسيادتهم».

ومن جانبه أكد عضو في الوفد الكويتي لفرانس برس ان الكويت «لاحظت تغييراً في اللهجة وفي تصرف الوفد العراقي وهو امر مرض».

وفي سياق بوادر الانفراج بين البلدين، أكد شهود عيان لفرانس برس انه خلال الجلسة الختامية للقمة تبادل رئيس الوفد العراقي عزت ابراهيم ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح التحية قبل ان يتبادلا بعض الكلمات.

وجاء العناق بين عزت ابراهيم وولي العهد الأمير عبدالله اللذين دخلا معا الى قاعة الاجتماعات قبيل بدء الجلسة الختامية وسط تصفيق الحاضرين، ليؤشر بقوة الى بوادر عهد جديد في العلاقات بين دول الخليج والعراق.

إعلان بيروت:

تحية اعتزاز وإكبار إلى صمود الشعب الفلسطيني

الالتزام بالتوقف عن إقامة أية علاقات مع (إسرائيل) وتفعيل نشاط مكتب المقاطعة العربية

الترحيب بتأكيد العراق على احترام استقلال وسيادة وأمن الكويت

المطالبة برفع العقوبات عن العراق وإنهاء معاناة شعبه

■ تبنت القمة العربية مبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وخرج الجميع منتصراً بحيث حقق كل بلد عربي مطلبه بتضمين البيان الختامي بنداً بمطلبه.

فالمؤتمر في يومه الأول انتهى إلى بوادر انفجار، لكنه في يومه الثاني انتهى إلى انفراج.

في الجلسة الثالثة والأخيرة التي انعقدت مغلقة (وهي الجلسة الوحيدة المغلقة في المؤتمر) أجرى المؤتمرون قراءة نهائية للمقررات التي أطلق عليها اسم «إعلان بيروت» وقد تضمن الإعلان:

الطلب إلى إسرائيل ان تجنح نحو السلم، والانسحاب الكامل حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ١٩٤.

- قبول إسرائيل قيام دولة فلسطينية وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

بعد تحقيق هذه المطالب اعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاقيات سلام.

- انشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل.

- ضمان رفض كل أشكال التوطين.

وهكذا يمكن القول إن مبادرة الأمير عبدالله، على رغم كل الألغام السياسية والدولية التي وُضعت في طريقها، وعلى رغم ملابسات اليوم الأول، شقت طريقها إلى النور لتتحوّل إلى مبادرة عربية.

إعلان بيروت

■ نحن ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعين كمجلس لجامعة الدول العربية على مستوى القمة (الدورة العادية الرابعة عشرة) في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية يومي ١٣ و١٤ المحرم ١٤٢٣ هجرية الموافق ٢٧ و٢٨ مارس اذار ٢٠٠٢ تدارسنا المتغيرات الاقليمية والدولية الخطيرة التي ادت الى تداعيات مقلقة والتحديات المفروضة على الأمة العربية والتهديدات التي تواجه الأمن القومي العربي وأجرينا تقويماً شاملاً لهذه المتغيرات والتحديات وبخاصة تلك المتعلقة بالمنطقة العربية ولاسيما الأراضي الفلسطينية المحتلة وقيام اسرائيل بشن حرب تدميرية شاملة بذريعة محاربة الإرهاب مستغلة أحداث ايلول المأساوية والادانة العالمية لهذه الاحداث، وتباحثنا بما آلت إليه عملية السلام وممارسات اسرائيل الرامية الى تدميرها واغراق الشرق الأوسط بالفوضى وعدم الاستقرار وتابعنا باعتزاز كبير انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وناقشنا المبادرات العربية الهادفة الى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية.

وانطلاقاً من المسؤولية القومية وايمانا بمبادئ واهداف ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة نعلن ما يلي..

- متابعة العمل على تعزيز التضامن العربي في جميع المجالات صونا للأمن القومي العربي ودفعاً للمخططات الأجنبية الرامية الى النيل من السلامة الاقليمية العربية.

- توجيه تحية الاعتزاز والاكبار الى صمود الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة في وجه الاحتلال الاسرائيلي وآلته العسكرية التدميرية وقمعه المنهجي والمجازر التي يرتكبها باستهداف الأطفال والنساء والشيوخ دون تمييز او رادع انساني.

- الوقوف باجلال واكبار امام شهداء الانتفاضة البواسل وتأكيد الدعم الثابت للشعب الفلسطيني بمختلف الأشكال تأييدا لنضاله البطولي المشروع في وجه الاحتلال حتى تتحقق مطالبه العادلة المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

- التضامن مع لبنان لاستكمال تحرير اراضيه وتقديم الدعم له لانمائه واعادة اعماره.

الامير عبدالله يتحدث للسيد عمرو موسى والامير سعود الفيصل في الجلسة الختامية (ا.ب)

الامير عبدالله في حديث باسم مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة (ا.ب)

- الاعتزاز بالمقاومة اللبنانية وبالصمود اللبناني الرائع الذي أدى الى اندحار القوات الاسرائيلية من معظم جنوب لبنان وبقاعه الغربي والمطالبة بالافراج الفوري عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية خلافاً للقوانين والمواثيق الدولية وادانة العدوان الاسرائيلي المتكرر على سيادة لبنان المتمثل بخرق الطائرات والبوارج الاسرائيلية للأجواء والمياه الاقليمية اللبنانية مما ينذر بعواقب وخيمة لما يشكله من تحرش واستفزاز وعدوان قد يؤدي الى تفجير الوضع على الحدود الجنوبية اللبنانية تتحمل اسرائيل مسؤوليته الكاملة.

- توجيه التحية الى صمود المواطنين العرب السوريين في الجولان السوري المحتل مشيدين بتمسكهم بهويتهم الوطنية ومقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي ومؤكدين التضامن مع سوريا ولبنان في وجه التهديدات العدوانية الاسرائيلية التي تقوض الأمن والاستقرار في المنطقة واعتبار أي اعتداء عليهما اعتداء على الدول العربية جمعاء.

- يؤكد القادة في ضوء انتكاسة عملية السلام التزامهم بالتوقف عن اقامة أية علاقات مع اسرائيل وتفعيل نشاط مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل حتى تستجيب لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد للسلام والانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة حتى خطوط الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧.

- التأكيد على ان السلام في الشرق الأوسط لن يكتب له النجاح ان لم يكن عادلاً وشاملاً تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ولمبدأ الأرض مقابل السلام والتأكيد على تلازم المسارين السوري واللبناني وارتباطهما عضويا مع المسار الفلسطيني تحقيقا للأهداف العربية في شمولية الحل.

- يطلب المجلس من اسرائيل اعادة النظر في سياساتها وان تجنح للسلم معلنة ان السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي ايضا.

- كما يطالبها القيام بما يلي..

أ - الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو حزيران ١٩٦٧ والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان.

ب - التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

ج - قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو ١٩٦٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

- يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمين العام لاجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الاسلامية والاتحاد الأوروبي.

- الترحيب بتأكيدات جمهورية العراق على احترام استقلال وسيادة وأمن دولة الكويت وضمان سلامة أراضيها مما يؤدي الى تجنب كل ما من شأنه تكرار ما حدث عام ١٩٩٠ ويدعون الى تبني سياسات تؤدي الى ضمان ذلك في اطار من النوايا الحسنة وعلاقات حسن الجوار. وفي هذا الاطار يدعو القادة الى اهمية وقف الحملات الاعلامية والتصريحات السلبية تمهيدا لخلق اجواء ايجابية تطمئن البلدين بالتمسك بمبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

- المطالبة باحترام استقلال وسيادة العراق وامنه ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية.

- مطالبة العراق بالتعاون لايجاد حل سريع ونهائي لقضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين واعادة الممتلكات وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وتعاون الكويت فيما يقدمه العراق عن مفقوديه من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

- الترحيب باستئناف الحوار بين العراق والأمم المتحدة الذي بدأ في جو ايجابي وبناء استكمالاً لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

- المطالبة برفع العقوبات عن العراق وانهاء معاناة شعبه الشقيق بما يؤمن الاستقرار والأمن في المنطقة.

- رفض التهديد بالعدوان على بعض الدول العربية وبصورة خاصة العراق وتأكيد الرفض المطلق لضرب العراق او تهديد أمن وسلامة أية دولة عربية باعتباره تهديداً للأمن القومي لجميع الدول العربية.

- التأكيد على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث وتأييد كافة الاجراءات والوسائل السلمية وفقاً لمبادئ وقواعد القانون الدولي والقبول باحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية.

- ادانة الارهاب الدولي بما في ذلك الهجوم الارهابي الذي تعرضت له الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر ايلول ٢٠٠١ واستغلال الحكومة الاسرائيلية لهذا الهجوم من أجل استمرارها في ممارسة ارهاب الدولة وشن حرب عدوانية تدميرية شاملة على الشعب الفلسطيني.

- التشديد على التمييز ما بين الارهاب الدولي وبين الحق المشروع للشعوب في مقاومة الاحتلال الأجنبي وعلى ضرورة التوصل الى اتفاق دولي في اطار الأمم المتحدة يضع تعريفا دقيقا للارهاب الدولي ويحدد اسبابه وسبل معالجتها.

- التأكيد على اهمية التفاعل ما بين الثقافات والحضارات انطلاقاً مما تدعو اليه الأديان السماوية والقيم الانسانية من نبذ جميع اشكال التفرقة العنصرية والحض على التسامح والتعايش على اساس الاحترام المتبادل وصيانة الحقوق المشروعة وتثمين الجهود العربية والاسلامية وغيرها الرامية الى توضيح الحقائق عن الثقافة والحضارة العربية والاسلامية وتفنيد المزاعم الباطلة حولها.

- الاسراع بانجاز منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ضوء تنامي ظاهرة التكتلات الاقتصادية العالمية وقرب انتهاء الفترة المحددة لتطبيق اتفاقية منظمة التجارة العالمية.

- الاعراب عن التقدير البالغ للجمهورية اللبنانية وفخامة الرئيس اميل لحود رئيس الجمهورية على الرعاية والعناية والاعداد المتميز لانعقاد هذه القمة والشكر العميق لفخامة الرئيس اميل لحود على قيادته الناجحة لادارة اعمال القمة العربية باعلى درجات الحنكة السياسية والحكمة الناضجة والمسؤولية الواعية.

بيروت - مكتب «الرياض»، جان فغالي، مارلين خليفة